الرياض

الأحد ٢١ شعبان ١٤٢٦هـ - ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٥م - العدد ١٣٦٠٧

يوم الوطن.. مناسبة عزيزة على قلب كل مواطن

موحد هذه البلاد قاد مرحلة التوحيد والبناء والملك عبداللهيقودها إلى المزيد من الإنجاز والإصلاح

تقرير كتبه - سالم مريشيد:

يأتي الاحتفال باليوم الوطني الخامس والسبعين للملكة العربية السعودية مناسبة عزيزة على قلب كل مواطن ومواطنة في هذه البلاد الطاهرة التي حباها الله باحتضان أطهر واقدس بقعتين على وجه الارض وهما بيت الله الحرام ومسجد نبيه الامين محمد صلى الله عليه وسلم.

يوم الوطن ليس مناسبة عابرة.. وإنما هي مناسبة لها الكثير من المكانة والتقدير في قلب وعقل وفكر كل ابناء هذا الوطن لما تحمله من دلالات كبيرة لمرحلة جديدة من تاريخ هذه البلاد ارسى قواعدها.. واقام صرحها المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله عندما اخرج هذه البلاد من عزلتها وتشتتها وتمزقها وما تعانيه انذاك من جهل وتأخر.. ليجعل منها وطناً واحداً قوياً قادراً على ان يبدأ مسيرة الحياة والحضور والتأثير على كافة المستويات الدولية.. والحضور بقوة في منظومة البلاد المتحضرة والمتقدمة. لم يكن التحدي الذي خاضه الملك عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله لبناء هذا الكيان وتوحيد هذه البلاد سهلاً ويسيراً لانه كان تحد على العديد من المستويات تحد من اجل البناء، وتحد لتغيير الكثير من العقول والافكار البائدة والسائدة في اذهان الناس إنذاك.. التي يعد الاقتراب منها.. ومحاولة تفكيكها.. وإصلاحها كصب الزيت على النار.. لأنها افكار قد رسخت في عقول الناس واصبحت أموراً لا يمكن المساس بها وكان لها اكبر الاثر فيما اصاب البلاد من تمزق وتشرذم؟!

لكن رجل البناء والتوحيد الملك عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله لم يتراجع.. ولم يشك يوماً في قدرته بتوفيق الله في ان يعيد لهذا الوطن مكانته. ويستأصل من عقول الناس كل الافكار التي تعيق الإنطلاق نحو أفق التحضر والتطور.

ورغم ضخامة التحدي.. وضخامة ما يحتاجه بناء الوطن أنذاك من إمكانات لم تكن متوافرة او متاحة.. إلا ان الملك عبدالعزيز يرحمه الله لم يشك يوماً في عون الله ومساعدته له.. لأنه كان ينطلق من عشق بلادة. وثقة في قدرة ابنائها على تجاوز تلك المرحلة البائسة في تاريخ هذا الوطن لينطلقوا نحو الصدارة والشموخ التطور.. والبناء معتمدين على قدراتهم الذاتية، وسواعدهم الفتية. وعقولهم الذكية ليلحقوا بركاب الامم المتطورة.. ويعوضوا تلك المراحل التي عاشتها هذه البلاد في عزلة عن كل ما حولها حتى فقدت كل مقومات الحياة التي كانت تعيشها الامم من حولها.

تحدي لا يخوضه إلا الرجال من امثال الملك عبدالعزيز يرحمه الله.. والذي كان يملك بعد نظر يتجاوز ما يراه من حوله. وقدرة على استقراء احلام وطموحات بلاده وشعبه.. وكان هاجسه الاول.. وشاغله الاكبر هو الخروج بوطنه وبلاده وشعبه من تلك العزلة، وذلك التأخر، وتلك الفرقة والتشتت.. وهذا ما نجح فيه الموحد يرحمه الله بامتياز حيث استطاع في فترة وجيزة ان يجمع شتات البلاد، ويوحدها تحت راية واحدة هي راية التوحيد.. وبعد ان فرغ من إنجاز التوحيد.. بدأ تحديه الاهم من اجل بناء الدولة.. وبناء مؤسساتها وتوفير البنية التحتية التي تحتاجها الدولة.. وتوفير كل وسائل الحياة والمؤسسات الاجتماعية التي يحتاجها الوطن والمواطن اسوة بجميع دول العالم المتحضرة.

وكما نجح الموحد يرحمه الله في توحيد هذه البلاد، والقضاء على جميع صور التشتت والفرقة وانعدام الامن التي كانت تعيشها.. فقد نجح أيضاً في مشوار بناء الدولة.. وبناء مؤسساتها التعليمية والصحية والإدارية والامنية والاقتصادية.. ونجح في استئصال جميع الافكار والمعتقدات البليدة والبائدة التي كانت تعيق خروج هذه البلاد.. ومجتمعها من اسوار الجهل والبدائية التي كبلته طويلاً.. وينطلق نحو البناء والتطوير بكل جد وتصميم.

وكانت إرادة الله وعونه تساند الموحد يرحمه الله فقد فجر الله انهار الذهب الاسود في هذه البلاد.. وتدفقت آبار النفط بالخير العميم الذي مكن الموحد يرحمه الله من تنفيذ كل طموحاته.. وتطلعات شعبه.. واستغلال كل موارد البترول والأموال التي توافرت من تصديره لبناء الوطن والمواطن وتوفير كل ما يحتاجه الوطن من مشاريع ومؤسسات لم يكن يتوفر منها في البلد منها شيء.. لان المؤسس بدأ بناء الوطن من الصفر.. وكان حريصاً على ان يختصر الزمن ليعوض بلادة تلك المرحلة التي عاشتها من قبل.

إن الوطن والمواطن عندما يحتفل بيوم الوطن.. وذكرى مرور خمسة وسبعين عاماً على توحيد هذه البلاد فإنه يستعيد ذكرى غالية على قلب كل ابناء الوطن.. ويستعيد ذكرى موحد هذا البناء الذي خرج ببلاده من شرنقة التفرق والجهل والمرض إلى عوالم القوة والعلم والصحة والتحضر.

والاحتفال بهذه المناسبة العزيزة الذي يصادف عهداً جديداً من البناء والنمو والتطور والإصلاحات المتعددة يقودها ويرعاها بتوفيق الله وعونه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي آل على نفسه أن يوفر لوطنه وشعبه كل إمكانات الرخاء والإزدهار بإذن الله.. وإن يوظف كل إيرادات الوطن لتحقيق كل صور الرفاهية والتطوير للمواطن والوطن.. وأن يواصل بكل جهد وإخلاص البناء لوطن الطهر والإيمان.

ففي هذا العهد الزاهر الذي يقوده خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز تعيش هذه البلاد مرحلة جديدة من النماء والازدهار يسعي فيها حفظه الله على التأكيد على

التنمية البشرية للإنسان السعودي.. وتوفير كل الامكانات التي تحقق لهذا الوطن المزيد من النجاح وللمواطن المزيد من الرفاهية ورغد العيش، والامن كما يعمل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالعزيز على تحقيق التنمية لاقتصاد البلاد.. وتنويع مصادر دخلها بحيث لا تعتمد على مصدر واحد للدخل.. واعطاء المزيد من الثقة في القطاع الخاص ليمارس دوره الوطني في تنمية البلاد، والمساهمة بدور اكبر في التنمية الاقتصادية التي تتطلع لها البلاد. كما يحرص حفظه الله على ان يكون للمواطن دور اكبر في المشاركة في بناء وطنه من خلال العديد من الاصلاحات التي تبناها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله مؤخراً.. والتي تؤكد على حرص هذه البلاد على خيار الاصلاح الذي يتناسب مع ثوابت هذه البلاد وطبيعة مجتمعها.

اليوم الوطني الخامس والسبعون الذي تحتفل بمروره مسيرته يعتبر مناسبة مفعمة بالتفاؤل والامل بأن يوفق الله قيادتنا الرشيدة لتحقيق المزيد من الانجازات والبناء.. وان يحمي الله هذه البلاد العظيمة من كيد كل الحاقدين.. وحسد الحاسدين.في اول عام يتولى فيه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله قيادة الوطن ورعاية